بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس السابع والثمانون

المفعول المطلق (القسم الثاني)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

توكيدا أو نوعا يبين أو عدد *** كسرت سيرتين سير ذي رشد

المفعول المطلق يقع على ثلاثة أحوال كما تقدم:

أحدها: أن يكون مؤكدا نحو: ضربت ضربا.

الثاني: أن يكون مبينا للنوع نحو: سرت سير ذي رشد وسرت سيرا حسنا.

الثالث: أن يكون مبينا للعدد نحو: ضربت ضربة وضربتين وضربات.

وقد ينوب عنه ما عليه دل *** كجد كل الجد وافرح الجذل

قد ينوب عن المصدر ما يدل عليه، ك (كل وبعض) مضافين إلى المصدر، نحو: جد كل الجد. وكقوله تعالى: ﴿فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾، وضربته بعض الضرب.

وكالمصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور، نحو: قعدت جلوسا، وافرح الجذل، فالجلوس نائب مناب القعود؛ لمرادفته له، والجذل نائب مناب الفرح؛ لمرادفته له.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وكذلك ينوب مناب المصدر اسم الإشارة، نحو: ضربته ذلك الضرب. وزعم بعضهم أنه إذا ناب اسم الإشارة، مناب المصدر، فلا بد من وصفه بالمصدر كما مثلنا، وفيه نظر، فمن أمثلة سيبويه: ظننت ذاك، أي: ظننت ذاك الظن، فذاك إشارة إلى الظن، ولم يوصف به.

وينوب عن المصدر أيضا، نحو: ضربته زيدا. أي ضربت الضرب، ومنه قوله تعالى: ﴿لا أُعَذِّبُهُ أحداً مِن الْعَالَمِين﴾ أي: لا أعذب العذاب وعدده، نحو قوله تعالى: ﴿فَاجلِدوهُم ثَمَانِينَ جَلْدَة﴾.

والآلة، نحو: ضربته سوطا. والأصل ضربته ضرب سوط، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

وما لتوكيد فوحد أبدا *** وثن واجمع غيره وأفردا

لا يجوز تثنية المصدر المؤكد لعامله، ولا جمعه، بل تجب إفراده، فتقول: ضربت ضربا؛ وذلك لأنه بمثابة تكرر الفعل، والفعل لا يثنى ولا يجمع.

وأما غير المؤكد، وهو المبين للعدد والنوع، فذكر المصنف أنه يجوز تثنيته وجمعه.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

فأما المبين للعدد، فلا خلاف في جواز تثنيته وجمعه، نحو: ضربت ضربتين، وضربات، وأما المبين للنوع، فالمشهور أنه يجوز تثنيته وجمعه، إذا اختلفت أنواعه، نحو: سرت سيرى زيد الحسن والقبيح.

وظاهر كلام سيبويه، أنه لا يجوز تثنيته ولا جمعه قياسا، بل يقتصر فيه على السماع، وهذا اختيار الشلوبين.

وحذف عامل المؤكد امتنع *** وفي سواه لدليل متسع

المصدر المؤكد لا يجوز حذف عامله؛ لأنه مسوق لتقرير عامله، وتقويته والحذف مناف لذلك، وأما غير المؤكد فيحذف عامله؛ للدلالة عليه جوازا ووجوبا.

فالمحذوف جوازا، كقولك: سير زيد. لمن قال: أي سير سرت، وضربتين، لمن قال: كم ضربت زيدا؟ والتقدير: سرت سير زيد، وضربته ضربتين.

وقول ابن المصنف: إن قوله وحذف عامل المؤكد، امتنع سهو منه، لأن حذف، قولك: ضربا زيدا. مصدر مؤكد، وعامله محذوف وجوبا، كما سيأتي ليس بصحيح، وما استدل به على دعواه، من وجوب حذف عامل المؤكد، بما سيأتي ليس منه.

وذلك لأن ضربا زيدا، ليس من التأكيد في شيء، بل هو أمر خال من التأكيد، بمثابة اضرب زيدا؛ لأنه واقع موقعه، فكما أن اضرب زيدا لا تأكيد فيه، كذلك ضربا زيدا، وكذلك جميع الأمثلة التي ذكرها، ليست من باب التأكيد في شيء.

لأن المصدر فيها نائب مناب العامل، دال على ما يدل عليه، وهو عوض منه، ويدل على ذلك، عدم جواز الجمع بينهما، ولا شيء من المؤكدات، يمتنع الجمع بينها وبين المؤكد.

ومما يدل أيضا، على أن ضربا زيدا ونحوه، ليس من المصدر المؤكد لعامله، أن المصدر المؤكد لا خلاف في أنه لا يعملا، واختلفوا في المصدر الواقع موقع الفعل، هل يعمل أو لا؟

والصحيح أنه يعمل، فـ زيدا في قولك: ضربا زيدا. منصوب بـ ضربا على الأصح، وقيل إنه منصوب بالفعل المحذوف، وهو اضرب، فعلى القول الأول، ناب ضربا عن اضرب، في الدلالة على معناه وفي العمل، وعلى القول الثاني، ناب عنه في الدلالة على المعنى، دون العمل.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)